ABOU-NADDARA

ORGANE DE LA JEUNESSE D'EGYPTE

السنة الخامسة

5e Année — ابو نظارة — Numéro 8

لسان حال الأمة المصرية الحرة

RÉDACTEUR EN CHEF: JAMES SANUA, 48 Avenue de Clichy à PARIS.

مدير ومحرر الجريدة الشيخ جمس سانوا ابو نظارة زرقا المصري



À la grande satisfaction des puissances, les officiers empêchent Riaz de délivrer les clefs de l'Égypte à l'Anglais.

ابطال الجهادية منعوا ابو بلا الرياضي عن تسليم مفاتيح الديار المصرية للمستربول وجميع الدول تهنيهم على ذلك

PARIS. IMP. LEFEBVRE R. DU CAIRE. 37. 85

باريس الجمعا في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١

بسم الله

اجمال ما حصل

ايها الاستاذ اليك مني صحيفة مجملة اخبار عسكرنا الاخيرة وارجوك ان تكرم بدرجها في جرنالك الظريف ليتجلى على الناس لعلهم يشهدون وذلك ان توفيق قد عفا كما هو معلوم عن التسعة عشر ضابطا الذين صدر الحكم عليهم من المجلس العسكري بتنزيل الرتب وغيره واطلق سبيلهم رغما عن انف العدل والانصاف ثم لما قتل احد العساكر بعربة احد الذوات في اسكندرية واجتمع بعض اخوانه من العساكر احملوه الى سراي راس التين وطلبوا من توفيق ان ينظر في القضية ويحكم بما يقتضيه شان الحكومة جاهرهم بالعنف والشدة فاخبروه انه ان لم يحكم في ذلك لابد ان يبتدروا بانفسهم لاخذ ثار قتيلهم فزاده ذلك تهورا ولشوزا عن الحق فأمر بارسالهم الى البحر الابيض وبعد ابقاء السنين المقرره عليهم في الجزاء يلحقون في عساكر السودان فلما بلغ هذا الامر ابطالنا اخذتهم العزة بالله والنخوة فقدم حضرة عبد العال بك تقريرا الى محمود باشا سامي ناظر الجهادية يطلب فيه رجوع الخديوي في كلا الامرين بان يوقع الجزاء على من عفا عنهم من المفسدين ويمنع من اراد ان يظلمهم من هؤلاء المظلومين وبيّن ان الخديوي غير موثوق به وان هذا الطلب محتومٌ تنجيزه على الولاة وانه ان لم يساعد على هذا فان الجمعية المتحدة ترفع شكواها الى الباب العالي فانها لا تعترف للخديوي مزية فوق كونه احد تبعة الدولة العلية فلما رأى ذلك البارودي هاله الامر وراعه التملص فلم يمكنه واضطر قهرا الى ان يبلغ ذلك الى رئيس النظار فلما احس رياض الخاين بالكيفية رفعه الى ان يعرضه بذاته الى توفيق فخرج البارودي من مصر الى راس التين الى خديويه واخبره الخبر فاحتدّ واحتدم وكاد ان يتميز من الغيظ وجعل يتهدده بالوعد والوعيد ويسبه ويسب الحكم والحكومه ولما ضاق ذرعا استدعى نظارته بالتلغراف في صبيحة ذلك اليوم وتوجهوا جميعا في يوم الاربعا ١٠ اغستوس من سنة ١٨٨١ وريثما نزلوا من الوابور انعقد المجلس تحت رئاسة توفيق وملاحظة البعض من القناصل وما زالت المجالس تحل وتنعقد مدة اربعة ايام وهم في نقض وابرام وتفرق والتئام واخيرا استشاط توفيق غضبا من ارباب الحميّة وطلب ان يعزل الجميع ويتولى هو رئاسة النظار ويقبل المسئولية على نفسه وخرج الجميع من عنده على هذا الرأي ثم بعد مقدار ساعة دخل عليه رياض واحد قناصل الدولة واخبراه ان دون ذلك موانع وانه ان اقتضى عزل الحميّة ثانية ربما يجر ذلك عزل نفسه من الخديوية فاستمهلهما ان يتفكر مدة فلبث نحو الاربعة وعشرين ساعة وهو يكرر الفكر ويردد الامر ثم عجز نفسه عن تلك الخطة

فرجع عما عزم عليه واكتفى ان يكلف البارودي بالاستعفا وقد حصل وهم على ذلك في اسكندريه والجمهور الجهادي في مصر كذلك في هرج ومرج حتى اضطربت الخواطر وظن الناس انه قد احيط بالقوم فبينما هم ينتظرون ما تحدثه المستقبلات اذ تحقق ان توفيق ارسل يطلب عبد العال باك من المحروسه فلما حضر في اسكندريه استقبلته الجهاديه احسن استقبال واخيرا دخل على الخديوي وتشاورا فيما يلزم واخبره قائلا اني كما عفوت عنكم بعدما اقترفتم ما اقترفتم قد عفوت عن الاخرين ايضا وها انا قد عينت داود باشا ناظرا للجهاديه واعتبروا اوامره كأوامري وشخصه كشخصي ثم امره ان يمزق ذلك التقرير فمزقه وانحسم هذا الامر ورجع الجميع الى القاهرة — والمصادر الحقه تؤيد لي ان توفيق قد استجار من احواله المختله بعساكر انكليزيه ويعضده على ذلك ابن الوزان والمقرر ان هذا قريب الحصول واما ما اشيع من ان علي باك فهمي قد انخدع بتقرير الخديو وانه اعطاه مبلغا وافرا وانه انفصل من الجمهور الجهادي المتحد فكل ذلك لا اصل له نعم ان توفيق اراد ان يخدعه هو وغيره ولكن نخوة ذلك الهمام واخوانه وعلمهم بعواقب الامور ردّاهم من تلك الرذائل. فلم يغتروا بذلك وخلاصة المطالعات من حماتنا العسكرية انهم للان لم تزل جمعيتهم اخذة في الترقي متعاونة على العمل ولا شك في انهم ناجحون في اعمالهم لكن تهاونهم بالامور ربما يؤخرهم عن تدارك الفرصة والذي يخشى منه هو مرور الزمن على جمعيتهم فتضعف قوتهم وتتفرق كلمتهم وتنكسر شوكتهم كما هي حالة الجمعيات وهنالك تفتك بهم الحكومه واحدا واحدا بعد انحلال العصبة والا فان اسرعوا بتنجيز مرادهم كان ذلك هو الصواب وليس لنا ان ننظر الى ما وراء الغيب فانه هو المحجب لاكبر والله اعلم والسلام .

من طرف الجمعيه
الوطنيه
المصريه

بسم الله

الصحة الثالثة

عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما

أهل مصر — رأيت برأي العين تخلل الخلل هيئتم الاجتماعيه واكتشفت وخامة استقبالكم من ظواهر حركات احوالكم فالفيتم بين ذلك فرحين تتعادون مع اختلاف المبادي والتردد في الغايات الى امد واحد ليس هو غير سوء المغبى — فدعاني داعي النخوة واخذتني عنوان الانسانيه وحضني شرف الذمه ونادى بي منادي الوطنية من مكان سحيق فقال اجب ما حدثتك به الامارات وارع ما هيئتك رحله الاباء نقلت لبيك لبيك هاك رجلا بالغ الامر صعب الشكيمه حر السجيه ابي النفس قد سالم القدر وحارب الفزع وودع الهوان وانف الذلة والمسكنة وفارق الترفه والعند

وقنع بالوحشة انساً وبالحكمة صاحباً وبالفكر رفيقاً وقد جردته الغيرة تجرد السيف ودفعته الفتوة اندفاع السيل وهيأته الرجولية الى خدمة استقبال الوطن المحبوب والشرق العزيز فقال اقدم حيث الخطر واقحم على علم بسوء مركز المقر فقدمت اذ تقدمت الى حيث تشرأب الى الاعناق ودخمت قيام الحر مقاماً تجتمع الى نقطته اشعة الابصار ووطنت القلب على تقلب الايام والاقوام وسكنت الفواد على خفقان الخافقين ورفعت منبر الثبات بحيث تقذى به اعين السراة ثم تخطيت الرقاب ودست الصعاب واخترقت صفوف الالوف وراغمت انوف الحتوف حتى علوت منبري وابنت خبري ومخبري وتكلمت بلسان قومي رجال النجدة وفتيان المروة واخوان الحمية فناديتكم

بالصيحة الاولى فاذا انتم خامدون نيام لا تعقلون غفاة لا تنتبهون فراعني لا تستطارك ثم قفيت على اثارها بالصيحة الثانية فاذا انتم جميع لا تفزعون من وجل ولا تنزعون من الكسل قد لذ لكم الذلة فحلا لكم مرحاله وطاب لكم الهوان فخشيتم عدم احتماله ويا طالما اوضحت لكم سبيل النجاة وما يؤمنها وحققت لكم ما اخفاه اميركم ووزيركم من الغدر بكم والخيانة لكم وافصحت عما ابهما من السياسات واجترحا من السيئات وحذرت وانذرت واجملت وفصلت وبلغت فابلغت ثم انظرت اليهم وانتظرت الاهم وها انا اليوم اسمع صدى صوتي يتجول قبة الفلك وابصر صورة احوالي في مرآة الزمان لا غير فلا حول ولا قوة الا بالله بيانه القلوب يقلبها كيف يشا وعالم الغيوب لا يظهر على على غيبه احد وهو احكم الحاكمين .

وقد كنت ابنت لكم ان لي في محفل هذا الشهود المشهود بعد تلكم الصيحتين صيحة ثالثة لتصمن لها اذان الزمان فلا يسمع بعدها غير دمدمة العدو وليرجفن طنينها وجدان الحدثان فلا يسكن بعدها الا على حركات الصوارم وليصعقن بها من في سموات التيه والاعجاب راق بناه ومن في ارض وادي النيل قد اتخذ الهه هواه الا من شا الله فاذا وعيتم ما اقول واعرتم نصيحتي القبول دعوتكم لأمر واحد هو العروة الوثقى والسبب الاقوى لوقاية الوطن والصالح العام الا وهو التعاون والتعاضد على احكام الوفاق واتحاد الافكار في اتخاذ المبادئ الكافلة لسلامة العموم من خطب القوم الذين تواثبوا الى ارضكم وتسابقوا الى اختيالكم واشتغلوا بالرغبة والرهبة عقولكم وتقلبوا بلطف التلون في قلوبكم وجروا مجرى الدم في جسم هيئتكم وطمحوا الى استعبادكم وطمعوا في الاخذ بازمتكم وتسارعوا الى التمكن منكم وهم على وشك الحلول فتدبروا عسى ان تتلافوا ما

فرطتم فيه وتتداركوا ما بقي من استقلالكم او تحفظوا مالم يضع من امر دينكم ودنياكم فان انا وجدت فيكم بقية ما ترك طول الخمول والخمور ودرسه قهر العبودية والجمود تقوم بما يلزم الوطنية من النخوة والشهامة عددت ذلك من حسن طالع الوطن وعلامة التيسير ومنحتها صيحة رابعة تصدع اكباد الحسود وتبكي عيون الشموت وقلت عاشت رجال الوطن وساعد القدر وطاب الزمن والا فاني آليت والي اي قسم بما لي من الاسف عليكم وما اعتمد عليه من رجولتكم وانه لقسم لدى العارف بمعناه عظيم اني امزق اطواق الاوراق باكف الغبن والندم — واغض جفن الدواة فلا تكتحل باثمد المداد وان لم يعدم واقطع لسان القلم بالبكم فلا يكلم الناس الا رمزاً على قرض النظم والبس من الليل لباس الحداد كلما جن واظلم واضرم جمرة الشفق في فؤاد الزمان حسرة على ما فات اهلها واجعل ما بقي من زهرة الحياة مصروفاً على مآتم المروة والذب خلف النخوة والبكاء خلال قبور الحمية والحكم حتى تنجلي لعيون الانتظار غوامض المآل وتسير الرجال على اعقاب الرجال وتشيب شباب الليالي من الهول والوجل وتسود وجوه الايام الناضرة من سوء ما حصل او يدخل فحكم حصل واترك شرح هذه العبارات المرموزة وتوضيح معنى ما تدل عليه فحواها وتفصيل مجملها لامانة التاريخ وذمة الاوراق اذ هي الحاكمة بالعدل بين السلف والخلف والقائلة بالفصل بين معنى الذل ومزية الشرف واخلف النوح على اثر ما جرى لمن يسمع ولا يعي ويتغافى ثم يرى وحيث علمتم ما عرضته على ذممكم فارجوكم ان تسمعوا الان لي ما اقول وهي آخر صيحة تسمعونها مني ولا بعدها تتحدثون بذلك عني

يا اهل مصر

تحلمتم قبل استحالة الليل ونمتم قبل نوم القطا وسكنتم وقد دافع الهدهد وفرطتم وقد حرص النمل وخضعتم وقد مانع الهر وسكنتم وقد تحرك الماء كيف كيف القرار والمركز محفوف بالخطر ثم اين اين الفرار والطالب حثيث والى م الحوم الغي والرشد قريب لو تبصرتم وحتام الاهمال والسداد بين يديكم لو تفكرتم والى م الاحجام عن ميدان تتناقل حادثه السنة الاثار بين الامم ويروي اخباره اليوم من امسه كما يرويه غد عن اليوم وتنشر راياته اكف الاجيال لقوم بعد قوم وماذا الذي خشيتم من اقتحام الصعوبات دون حفظ الديار والناموس غير حرارة الموت وهو على ما هو اهون ما يعدكم التراضي واقل ما ادخر تم للمستقبل او ما الذي يدفعكم عن تامين مركزكم الذي امتدت اليه الاطماع المتحدة والايدي المخالفة والهمم المتألبة والقلوب المتفقة غير حب الراحة التي ستشاب حلاوتها بمرارة التعب او التطلع الى السلامة التي سيعقبها حلول العطب او استبقاء ما انتم متقلبون فيه من النعيم وقد اضمرت الايام وراء ذلك

شر المنقلب

يا أهل مصر - لا اقول لكم عندي خزائن الله فأفي ديونكم التي تتخذها القوم سبيلاً لاسترقاقكم او امدكم بمال يصلح شأن جندكم ويقوم بانشاء حصونكم وتمكين قلاعكم وتوفير ذخائركم واستكمال قوى دفاعكم امام عدوكم فان ذلك غير مستطاع ولا اعلم الغيب فانبئكم بيوم حلول البواخر المواخر في ثغوركم او اخبركم بوقت رفع الالوية الملونة على هامات مرتفعاتكم ولكني اسمع زمجرة الطبل في قلوب المدافع التي تكاد تميز من الغيظ على روغان زمن الفرصة بكم وانما لبعدها تبدي لجاهلها نغمة المطربات فيطرب وابصر خفقات الاعلام تتهادى على رؤوس الجنود واراها لترى بين قتام الحيرة هيئة قوس السما خلال الغمام فيعجب لمنظرها من يعجب لذلك حذرتكم فانذرتكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول المتساهل ياليتني كنت تراباً ولا اقول اني ملك فانزل على قلوبكم بروح الثبات والتعاضد او اجري في عروق رجولتكم دم النخوة او اجول في عقولكم نبراس الحكمة كل ذلك انتم به جديرون وحقيقون وعليه مجبولون ومجبورون - وليس لي من الامر شيء فاتصرف بالافكار الى حيث الاهم او اشد بينكم بحبل الله فتعتصمون بما آخى الله بينكم ولست بذي ركن شديد فالجأ عدوكم جهراً او ارده عنكم قهراً بل بكم يكون النجاح وعلى هممكم يدور المدار والى الله المصير وهو نعم المولى ونعم النصير

واعلموا انكم معاقبون ما ناصح بعضكم بعضاً وليس لكم من مصرخ ان انتم اهدرتم دماكم واضعتم حقوقكم فلا تكونوا موعظة لمن بعدكم بل اتعظوا بمن هم قبلكم اذ لو عرفتم ما يريد القوم بكم وما سيبدهكم لتبينتم ان اليوم هو يوم الكد والتعب في طلب دوام الراحة وموسم التعاون واحتمال العطب لتأمين جانب السلامة وبذلك يمكن لكل ذي شهامة ان يفتخر بما قدمه لدى وطنه وجنسيته وصالحه العمومي من الخدمة وذلك الفوز العظيم

أهل مصر - اليكم كلاماً مر المذاق حلو العواقب يخلد بخلود الزمان ويمر على مرور الادوار ويطول ما تتالت الاجيال اقلعوا عن الفراغ فان لكم شاغلاً عنه واقلعوا من كؤوس التراخي فان بقدر ما يورث سكرها من اللذة تكون آلام صداع خمار الحسرة فيا سادتنا ووجهاء بلادنا وعظماء ارضنا واكابر قومنا انتم ملجأ الامة واليكم تنتهي الهمة وبكم تكون الكلمة كلكم يعلم علم اليقين والله يشهد وهو خير الشاهدين ان وزيركم واميركم منذ وليا على اموركم هونا الجانب ومكنا الاجانب وخولا الدخلاء كلاً فوق ما شاء من الصولة والسطوة واعلاء الرأي والكلمة ومهدا لهم السبل وقربا اوطانكم لديهم قرباناً لمطامعهم وتنازلا الغايات بكم وفرطا بما حرص عليه آباؤكم واسرفا

فيما تفتقر اليه ابناؤكم فالوزير اغرى الامير على التمسك باسباب الاستقلال وهو يضمن لنفسه رئاسة الجمهورية فلهذه المقاصد هما يصادقان البريطانيين ويتباعدان ويباعدانكم عن العثمانيين وهما قد بلغا بكم الغايتين او هما كادا ان ينالا ذلك منكم فتاملوا يرحمكم الله ما بال جميعكم على فرض وقوع هذه الداهمة الدهماء وحصول هذه الداهية الدهياء اتدرون ماذا تصيرون اليه ان استقلت مصر وانفصلت عن الدولة العلية سوآء كانت مملكة سلطانها اميركم الذي تعلمون عزيمته ومكانته من السياسة او صارت جمهورية رئيسها وزيركم الذي كلكم يضحك من اوليته وماذا تؤملون من سيادة الانكليز التي لا تستمر يوما او شهرا او سنة حتى تستحيل بلادكم الجرداء من مستعمراتها ام كيف تتخيلون قيام مصر منفصلة عن الدولة العثمانية بين مطامع الاجانب المتربصة وهم اليوم يهاجمونكم بسيوف في خلال الاقلام وبواخر في بطون الدفاتر فليذكر احدكم غده وليتق ما بعده وليعمل الرجل منكم اما لحياته او لوفاة من يبقى من اهله وولده واوطانه ما يستطيع ان يعمل قرب يوم يحول بينه وبين العمل وليعتبر بغيره قبل ان يعتبر به غيره ولقد علمتم ان مصر اليوم ليست هي التي دخلها الفرنسويون ولا الاعداء هم الاعداء الذين تألبوا على مصر ولا الدولة العثمانية هي الدولة التي كانت في ذلك العصر لا لا بل ان الاجانب اليوم قد بلغوا من القوة والسطوة واسباب الثروة فوق ما كانوا عليه وزاد بأسهم شدة ووقوع التحالف والتعاضد بينهم على العمل بالاتحاد ضد الشرقيين وتلبيتهم بالزحف وان الدولة العثمانية اليوم ليست كالدولة حينئذ تجاه الاتحاد التألبي وان مصر اليوم هي المطمع الاول وقد اخذت زخرفها من الزينة والانتظام والعمارة والثروة والتقدم في العلوم والمعارف والصنائع والتجارة والزراعة واحتشد اليها الناس من كل فج عميق وكثرت فيها الصوالح واحتوت على موقع مهم كخليج السويس وصارت ازهى مدينة عربية في اقطار العالم مع ما لها من قدم التاريخ وسوابق الاثار في المدنية والحكمة والمعارف التي لا تزال منطبعة على جبهة الفلك وبالاجمال اصبحت لا يشين جمالها ولا يكدر صفاها شيء سوى قرب زوالها عن ابنائها وسوء مستقبلها وكافي بهذه الجنة الحاضرة والروضة الناضرة اذ سهل حجابها وفتحت ابوابها وامن اهلها دخلها الاسد البريطاني والتنين الانكليزي فجالا بها جولة تركت القوم بين صريع يجود بحياته وبين هارب يبكي على ما فاته وتلك حالنا فلا حول ولا قوة .

اهل مصر ان خلانكم هم الذين غدروا الهند من قبلكم فاذلوا عزيزها واهانوا خطيرها وبكم كذلك يعملون ولعمر الله انكم لستم باعز جانبا منها ان تفرقتم ولستم باعجز من الافغان متى عرفتم الحكمة واتحدتم تكونوا يدا واحدة اعتصمت بحبل الله واحذروا

ان يصيبكم ما اصاب الهند على بسطتها وغناها وصنائعها فان هذه الدولة متى نفذت فيكم كلمتها وغشيكم سلطانها بعثت اليكم بباسها الشديد وما لها المزيد ورجالها الغاشمين ودارت عليكم دوائر السوء بدهائها فتطحن فخمكم وتبتلع صغيركم وتبث بينكم البغضاء والاهواء فيتباعد قريبكم وتفترق نواياكم وتدخل اليكم من ابواب متفرقة حتى تحكم في عقاراتكم واموالكم واراضيكم وزراعتكم وتجارتكم وتتخذكم خدماء تستعملكم في مشاغلها وتتبوأ الدار والديار وتمحو آية الليل والنهار وتترككم عبرة لذوي الاعتبار .

ويا علماء الملة اتقوا الله في دينكم ودنياكم واحذروا يوم تعرضون على ربكم الذي اتخذكم امناء على دينه ونصحاء لخليقته وخلفاء لنبيه وهو سائلكم عما عملكم وهو احكم الحاكمين كم من مصائب ترونها وتدهنون فيها وكم بدع تعلمونها وتسكتون عنها تريدون بذلك حظ الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى وانتم تعلمون ارضيتم الامراء بالموافقة واغضبتم الله للدنية وترون قوله صلى الله عليه وسلم : « من ارضى سلطانا بما يسخط به الله خرج من دين الله » وسكتم عن النصح لنا وقد قال عليه الصلاة والسلام : « من ادى الحاجتي حديثا لتقام به سنة او تثلم به بدعة فهو في الجنة » فاخلصوا النصح لاميركم فان فيه بقية ينتفع بها الاستقبال وتعرفوا حال الوطن وتدبروا في سوء المآل واخشوا الله في دينكم ودنياكم فانما يخشى الله من عباده العلماء ، ولا يقولن احدكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شرطه سلامة العقبى فاقول ان اميركم لا تغضبه النصيحة متى صدقتموه ولو شاء ان يهم بكم لحالت بينه وبين ذلك حوائل جمه ولو لم تحل لما خشيتم من هذا الامر فوق الموت فيم تهابون الموت دون الدين والوطن فيلقى الله احدكم شهيد الكتاب والسنة اليس ذلك خير له من ان يعيش منكس الراس يمشي على استحياء تعلو وجهه قترة المذلة ويسمو ناصيته هوان الصغار والحقارة ا ان يبصر اعلام المثلثة تظلل قمم القلاع الوطنية او ان تستحيل المساجد حانات خمر تطوف بها الكواعب الاتراب على شباب الهند بكؤوس الزهو والافتخار ليشربوها على نغمات حنين النواكل المصرية واني لأرى ذلك قريبا فبادروا على انفسكم بالصفاء وادخروا علومكم في صدور ليوم لا بيع فيه ولا شراء او لا فعوا ما اقول لكم واحذروا وحذروا ابنائكم وموتوا بين يدي كتابكم فليس الدم باغلى من ماء حر الوجوه وليس الموت باشد من حيوة الذليل وليست الدنيا بآيلة لغير الآخرة قل ان الموت الذي تفرون منه انه ملاقيكم فما تنتظرون وما تنتظرون

((تتمة الصيحة الثالثة مع خاتمة الصيحات في العدد الآتي))